Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك، وفي الجزء الثاني كان من المقرر أن تجري الأحداث في الزمن المعاصر للكاتب أيّ في عام ١٨٨٠، وأن يكون الكسي كارامازوف هو بطل هذا الجزء بعد أن صقلته الأيام.

إذا كان ديمتري ابن الوطن أو ابن تراب الوطن وإذا كان إيفان ابن المجتمع أو ابن الوسط الاجتماعي. فإنّ الكسي هو ابن الإنسانية جمعاء، وبذلك فإنّ عالمه أرقى من عالم ديمتري ومن عالم إيفان وأنّ عالم ديمتري أنقى من عالم إيفان. وشخصية ألكسي هي الشخصية الأقرب إلى الكمال. فهي شبيهة بشخصية سونيا مارميلادوف في رواية "الجريمة والعقاب" وبشخصية الأمير ميشكين في رواية "الأبله"(١٨٦٨٠).

في نهاية الرواية يحكم على ديمتري بالأعمال الشاقة مدة عشرين عاماً، ويمرض إيفان، وتبقى الآمال معقودة على ألكسي وعلى أطفال روسيا.

نرى هذه الرواية، كما أشار النائب العام، قصة أسرة روسية، تدين تصرفات الأب والأبناء في آن واحد. ولكن دوستيفسكي أراد بتصويره لهذه الأسرة أن يصوّر روسيا بكاملها.

ولا بأس من الإشارة إلى أنّ دوستيفسكي سمى أحد أبطال روايته باسم ألكسي، وهو اسم ابنه الذي مات في عام ١٨٧٨، وهو العام نفسه الذي شرع به دوستيفسكي في كتابة الرواية.

ولا شك أنّ دوستيفسكي حين رسم صورة ألكسي تأثر ببعض سير حياة القديسين. كما أنّه عندما أعد هذه الرواية تأثر أيضاً ببعض الأساطير التي تروي حكاية الأخوة الثلاثة، وفي نهايتها يتضح أنّ الأصغر أكثرهم حكمة.

ويؤمن الابن الأصغر بالتضحية من أجل الآخرين لأنّ الحياة قصيرة، فإن عاشها الإنسان لنفسه، فلا تستحق أن تعاش، فيجب أن يعيشها من أجل الآخرين. ويؤمن على ما يبدو دوستيفسكي نفسه بهذا المبدأ بدليل أنّه قدّم لروايته تصديراً من الإنجيل "ما من حبة قمح تسقط على الأرض ولا تموت إلا وتبقى وحدها، أمّا إن ماتت فتعطي حباً كثيراً". ولهذا الكلام معنى حقيقي، أيّ بالفعل إنّ حبة القمح إن لم تمت تبقى حبة واحدة، أمّا إن ماتت، أيّ إنّ الحبة عندما تنبت وتنمو، وتصبح سنبلة تعطي حباً كثيراً، ولكنها نفسها تموت تحت الأرض.

أمّا المعنى المجازي فإنّ الإنسان الذي لا يضحي من أجل الآخرين يبقى وحيداً، أمّا إذا ضحى فإنه سيجد أتباعاً كثيرين.